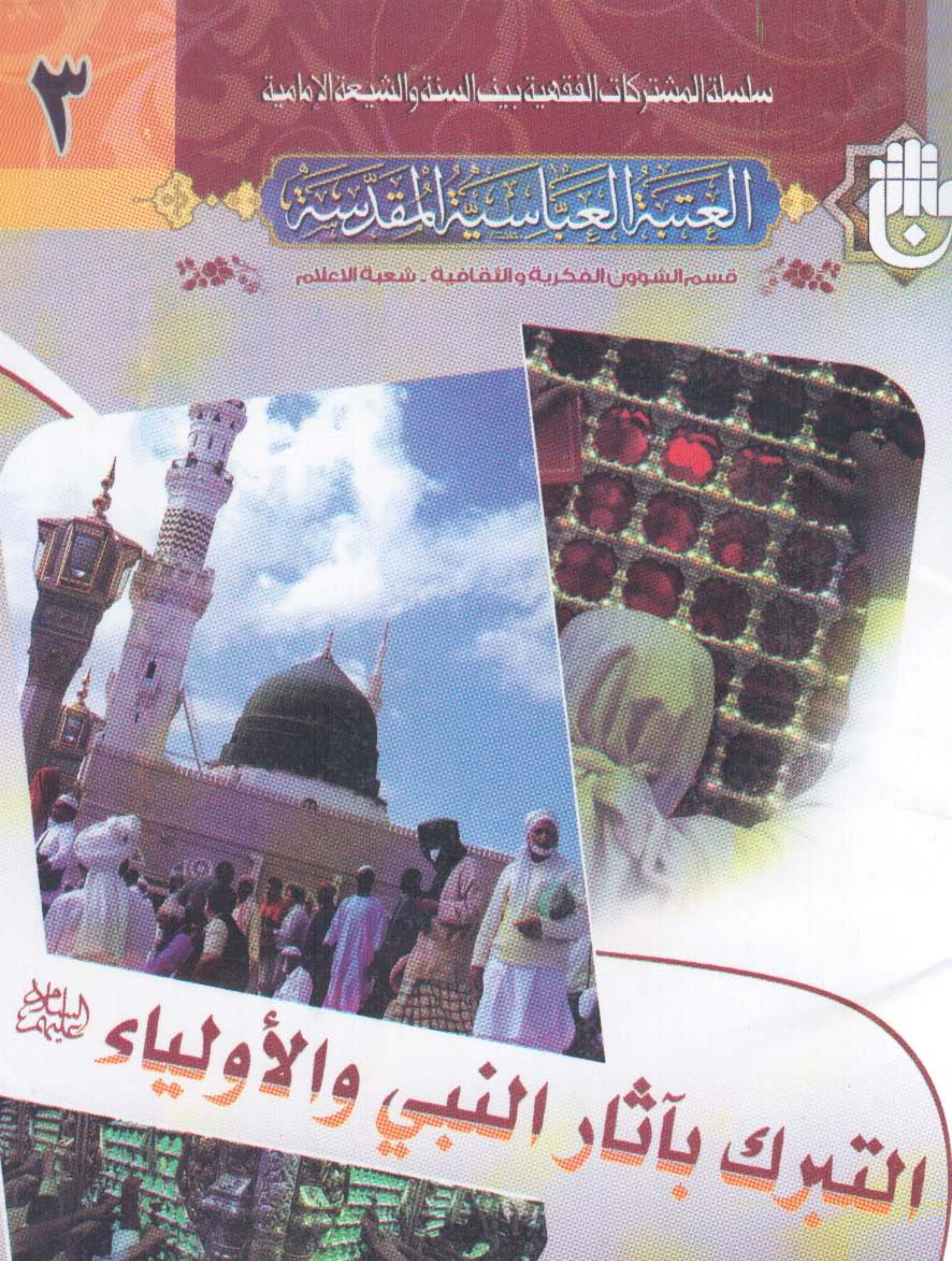



# التبرك بآثار النبي والأولياء عليهم السلام

تصدر عن وحدة الدراسات في شعبة الإعلام




قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سلسة المشتركات الفقهية
بين
السنة والشيعة الإمامية

---

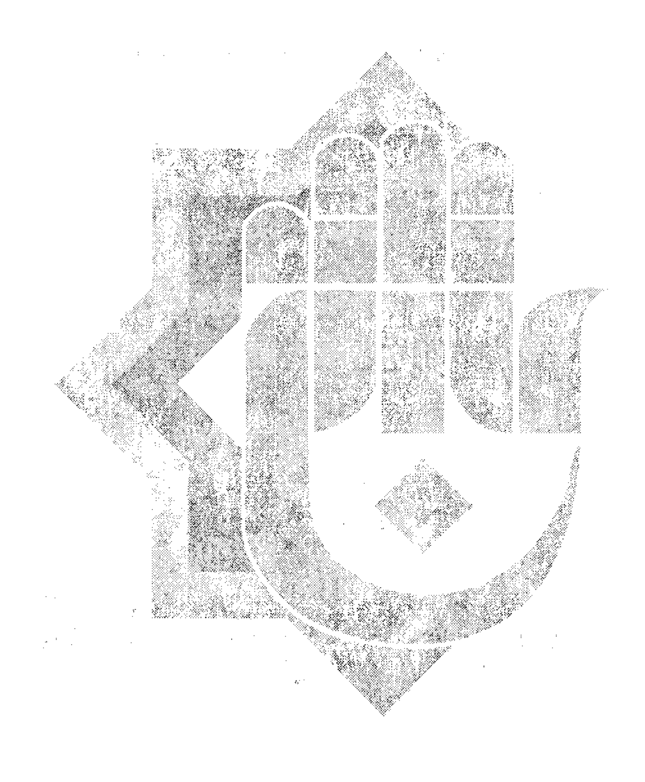
٣

# التبرك بآثار النبي والأولياء

عليهم الصلاة والسلام

تصدر عن
وحدة الدراسات في شعبة الإعلام

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام / وحدة الدراسات
كربلاء المقدسة / ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٣٠
www.alkafeel.net
info@alkafeel.net
alkafeel@alkafeel.net



الكتاب: التبرك بآثار النبي والأولياء عليهم السلام
الكاتب: وحدة الدراسات
الإخراج الطباعي: نوار الحسيني
التصميم: رائد الأسدي
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
المطبعة:
الطبعة: الثالثة
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
ذي القعدة ١٤٣٠ هـ . تشرين الأول ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾

سورة آل عمران/ الآية: ٩٦.

# مقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على رسول الله وعلى آله الطاهرين وصحبه التابعين له بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد تطرح اليوم مسألة التبرك بالنبي وآثاره وكأنها شيء جديد مبتدع على الإسلام ، وتقوم بهذا الطرح أقلية من المسلمين،وتنشر هذه الأفكار بين المسلمين حتى أدت أخيرا إلى سفك دماء المسلمين بسبب رميهم بالشرك وأنهم يجعلون مع الله شريك وهو المتبرك به أي ( النبي و آثاره تشارك الله في إعطاء البركة للمتبركين به ) .

ويرد عليهم السواد الأعظم من المسلمين بأن مسألة التبرك موجودة عند المسلمين ومسندة بكتاب الله وسنة نبيهﷺ وغير خارجة عن أمر الله وإرادته ، وان الله تعالى سمح بالتبرك بالأنبياء والصالحين كما سوف نستعرضه في هذا البحث .

والسؤال المهم في هذه المسألة هو هل ان الله عز وجل جعل التبرك وسيلة وواسطة لأخذ الاستشفاء أو الخير أو البرك بها ؟

وللإجابة على هذا السؤال يجب الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ للأخذ منهما ، وذلك من خلال قوله تعالى:

﴿ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم ﴾[1]. ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ﴾[2]. ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾[3]. ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[4].

---

(1) سورة النساء / الآية٦٩ .
(2) سورة الجاثية / الآية ٢٩ .
(3) سورة النساء / ٨٣ .
(4) سورة الحشر / ٧ .

# تعريف البركة

**قال السيوطي** ( البركة ):هي كثرة الخير وقيل: النماء[1].

وأما **الشيخ السبحاني** فعرّف التبرك ( **لغةً** ): أنه مشتق من البركة الزيادة في النعمة.

وأما ( **اصطلاحا** ) فهو: طلب الموحدين إفاضة النعم عليهم وزيادة البركة من خلال التبرك بالذوات الصالحة للنبي الأكرم والصالحين من عباده أو التبرك بآثارهم الباقية [2].

وقد وردت كلمة ( **البركة** ) في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها:

١. في وصف أماكن مقدسة بأنها مباركة ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** ﴾[3].

**قال ابن كثير:** قام رجل إلى علي( رضي الله عنه ) فقال: ألا تحدثني عن البيت أهو أول بيت وضع في الأرض؟ قال: لا ولكنه أول بيت وضع فيه البركة ..[4].و﴿ .. **إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** ..﴾[5].

٢. في وصف زمان معين بأنه مبارك قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ** ﴾[6]

---

[1] الديباج / للسيوطي.
[2] الوهابية بين المباني الفكرية .../ ص٣٩٦ .
[3] سورة آل عمران / الآية: ٩٦ .
[4] تفسير الطبري / ج٣ / ح٢٠٥٨ ، الدر المنثور/ ج١/ ص٢٤٤ ، تفسير ابن كثير/ ج١/ ص٤٣٢ .
[5] سورة الإسراء / الآية: ١ .
[6] سورة الدخان / الآية: ٣

٣. في وصف أنبياء مثل( **موسى ، عيسى** ) عليهما السلام قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا** ﴾[1] و﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي ...** ﴾[2].

وأما مسألة ( **التبرك** ) فتستمد شرعيتها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وما سار عليه المسلمون ، وهو ما سوف نستعرض في البحث.

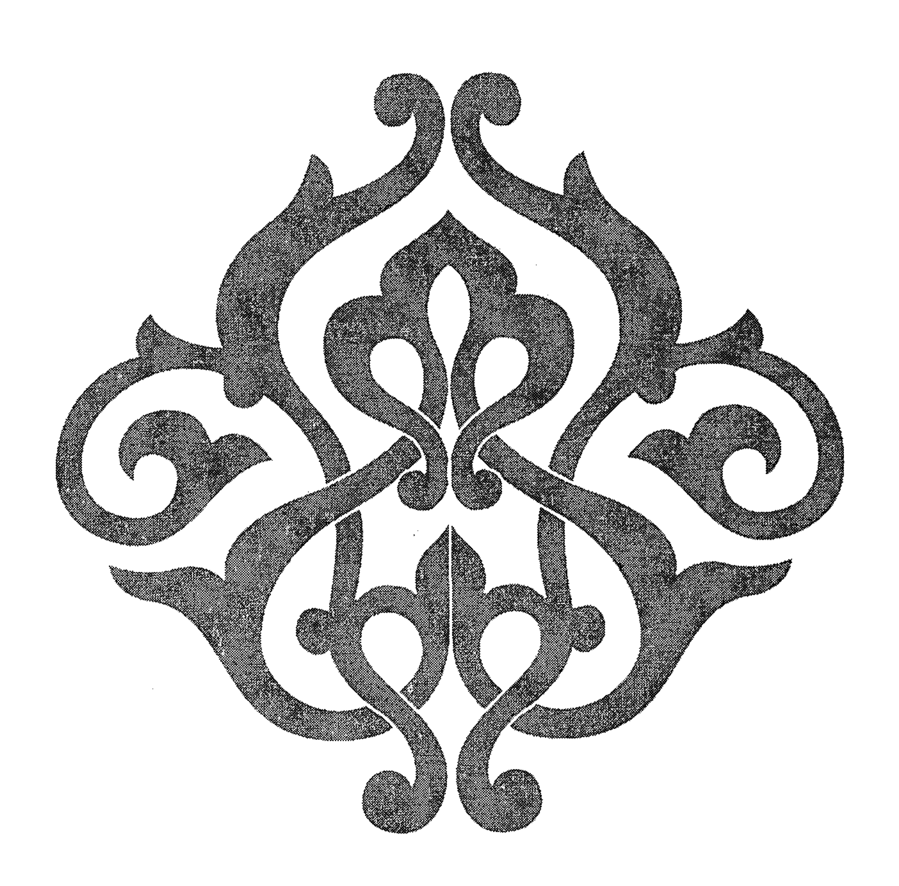
---

(١) سورة النمل / الآية: ٨

(٢) سورة مريم / الآية: ٣١.

# الدليل الأول

# القرآن الكريم



## الآية الأولى

تبرك يعقوب عليه السلام بقميص ابنه يوسف عليه السلام بعد أن فقد بصره. قال تعالى: ﴿اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾[1] و﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾[2].

## تفسير الآية عند أهل السنة

**١. الطبري:**

(( ... وقوله ﴿ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ يقول: ألقى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب ، كما حدثنا ابن حميد.. ﴿ فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ﴾ ألقى القميص على وجهه، وقوله ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يقول: رجع وعاد مبصراً بعينيه بعدما قد عمي ))[3].

**٢. السيوطي:**

(( ... وأخرج الحكيم الترمذي وأبو الشيخ عن وهب بن منبه قال: لما كان من أمر إخوة يوسف ما كان ، كتب يعقوب إلى يوسف – وهو لا يعلم أنه يوسف – بسم الله الرحمن الرحيم ، من يعقوب بن إسحاق بن

(1) سورة يوسف / الآية ٩٣ .

(2) سورة يوسف / الآية ٩٦ .

(3) تفسير الطبري / ج١٦/ ص٢٦٠.

إبراهيم إلى عزيز آل فرعون ، سلامٌ عليك....وكان لي ابن وكان من أحب الناس إليّ ففقدته ، فأذهب حزني عليه نور بصري ، وكان له أخ من أمه كنت إذا ذكرته ضممته إلى صدري ، فأذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة ، وأني أخبرك أني لم أسرق ولم ألد سارقا ، فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب ، بكى وصاح وقال: ﴿ **اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** ﴾.

وأخرج أبو الشيخ وابن أبي حاتم بأحاديثهما أن القميص كساه الله تعالى إلى إبراهيم لما ألقي إبراهيم في النار ثم تناقل من إبراهيم إلى إسحاق إلى يعقوب إلى يوسف .

وفي رواية أبو الشيخ عن إبن عباس ......فلما ألقاه على وجهه إرتدّ بصيراً وليس يقع شيء من الجنة على عاهة من عاهات الدنيا إلا أبرأها بإذن الله تعالى ))[1].

---

[1] الدر المنثور / ج٥/ ص٤٤٨.

## تفسير الآية عند الشيعة الإمامية

**١.الشيخ العياشي:**

(( عن مُفضّل الجُعفيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام **قال:**

سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف؟

**قال : قلت :**لا .

**قال:** إن إبراهيم لّما أوقدوا النار له ، أتاه جبرئيلُ من ثياب الجنة فألبسه إيّاه ، فلم يضره معه حرٌّ ولا بردٌّ ،فلما حضر إبراهيم الموتُ جعله في تميمةٍ ،وعلقه على إسحاق ، وعلقه إسحاق على يعقوب ، فلما ولد ليعقوب يوسف . علقه عليه ، وكان في عضُده حتى كان من أمره ما كان ، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه ، وهو قوله : ﴿ **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ** ﴾ فهو ذلك القميصُ الذي انزل من الجنة .

**قلت:** جُعلتُ فداك ، فإلى من صار ذلك القميص ؟

**فقال:** إلى أهله ثم قال كل نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله )).[1]

**٢. الطبرسي:**

((﴿ **اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** ﴾.**قيل:** إنه عليه السلام لّما عّرفهم نفسه سألهم عن أبيه.

**فقال:** ما فعل أبي بعدي ؟

**قالوا:** ذهبت عيناه فقال : اذهبوا بقميصي هذا واطرحوه على وجهه

---

[1] تفسير العياشي / ج٢ /ص٢٠٥. البرهان في تفسير القرآن / ج٥ / ص٢٦٥ .

يعد مبصراً كما كان من قبل .

**قال:** ابن عباس ( يأت بصيراً ) يرتد بصيراً ، ويذهب البياض الذي على عينيه ))[1].

إن ظاهر الآية صريح بجواز التبرك بآثار الأنبياء والأولياء .

(1) مجمع البيان – للطبرسي /ج(٥-٦)/ص٤٠١.

## الآية الثانية

تبرك بنو إسرائيل في( التابوت) الذي يحتوي على آثار لموسى وهارون عليهما السلام لجلب النصر في المعارك التي يخوضونها ، وذلك عندما طلبوا من نبيهم إعادة (التابوت)إليهم كعلامة لقبول أن يكون طالوت ملكا عليهم ، كما هو ظاهر في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾[1]

## تفسير الآية عند أهل السنة

١. **الطبري**:

((القول في تأويل﴿ **وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ﴾ يعني به: من تركة آل موسى وآل هارون .واختلف أهل التأويل في البقية ، فقال بعضهم كانت عصا موسى ورضاض الألواح وقال آخرون عصا موسى وعصا هارون وشيء من الألواح ، وقال آخرون بل هي العصا والنعلان ... ))[2].

٢. **السيوطي** :

(( كان في التّابوت عصا موسى ، وعصا هارون ، وثياب موسى

(1) سورة البقرة / الآية ٢٤٨.
(2) تفسير الطبري / ج٥ /ص٣٣١.

وثياب هارون ، ولوحان من التوراة والمن ، وكلمة الفرج ....وأخرج إسحاق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر عن طريق الكلبي عن إبن عباس البقية رضاض الألواح ، وعصا موسى ، وعمامة هارون ، وقباء هارون الذي كان فيه علامات الأسباط وكان فيه طست من ذهب فيه صاع من منّ الجنة... ))[1].

**٢. ابن كثير:**

(( يقول لهم نبيهم: إن علامة بركة ملك طالوت عليكم أن يرد الله عليكم التابوت الذي كان أخذ منكم ... واختلفوا في ماهية السكينة، وقوله ( وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ) قال عطية بن سعد:عصا موسى ، وعصا هارون ، وثياب موسى ، وثياب هارون ورضاض الألواح .... ومنهم من يقول: العصا والنعلان وقوله ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾.... جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والأرض حتى وضعته بين يدي طالوت والناس ينظرون ))[2].

---

(1) الدر المنثور / ج١ / ص٧٥٨.
(2) تفسير ابن كثير / ج١ / ص٢٩٣.

# تفسير الآية عند الشيعة الإمامية

**١. الشيخ القمي:**

(( عن أبي جعفر أن التابوت الذي أنزله الله على أم موسى فوضعت فيه ابنها وألقته في البحر ، وكان في بني إسرائيل معظما يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه ،... ﴿ **فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾قيل في التابوت نفسه وأختلف في السكينة .... ﴿ **وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ﴾ قيل: إنها عصا موسى ورضاض الألواح ، وقيل: ثياب موسى ونعلا موسى وعمامة هارون وعصاه ))[١].

**٢. الشيخ الكليني:**

(( عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ قال:

« **رضاض الألواح فيها العلم والحكمة** » ))[٢].

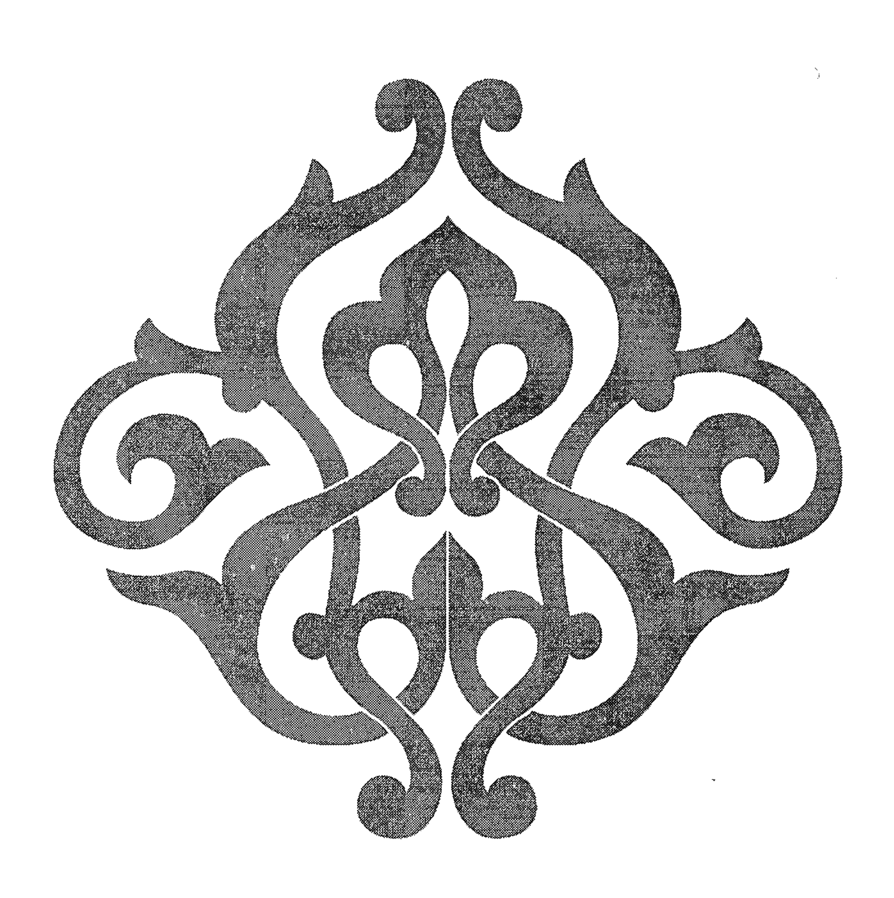
**٣. الفيض الكاشاني:**

(( عن الرضا عليه السلام قال:

« **السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار ، فإن تقدم التابوت رجُل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب ، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام ،...** » ))[٣].

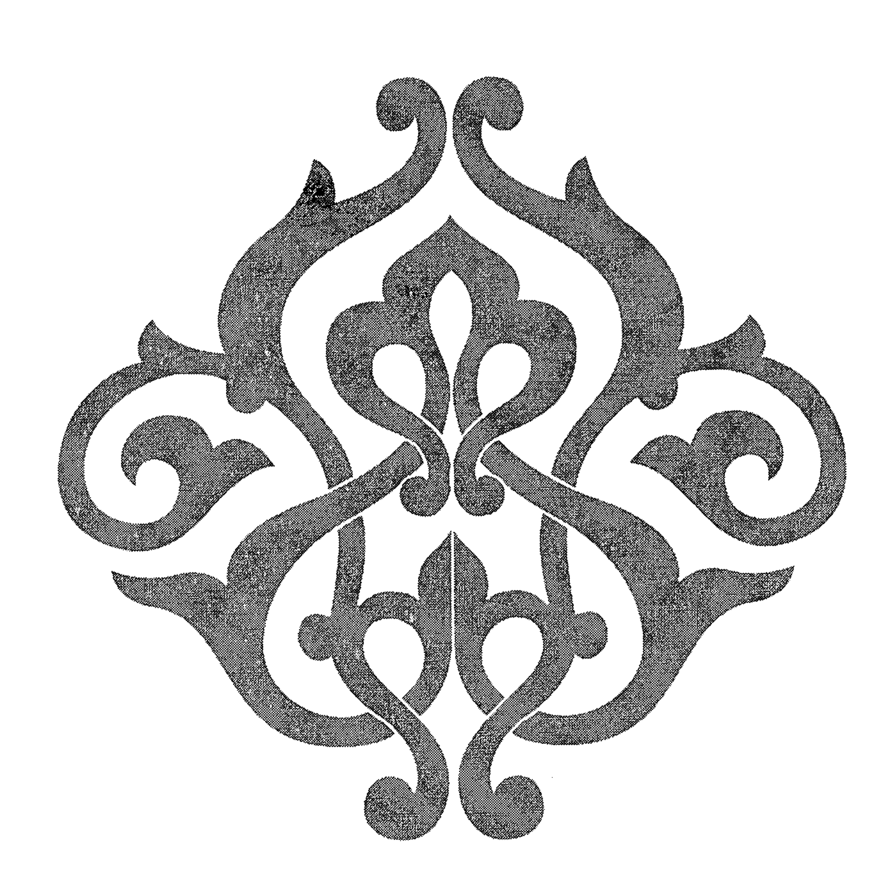
---

(١) تفسير القمي / ج١ / ص٨٢
(٢) الكافي للكليني / ج٨ / ح ٤٩٩
(٣) تفسير الصافي / ج١ / ص٢٥٧



# الدليل الثاني

# السنة النبوية



## النبي ﷺ يقوم بالتبرك لأصحابه رضي الله عنهم

## بعض ما روي من كتب السنة

1. **روى البخاري:**

(( عامر قال : حدثني جابر رضي الله عنه أن أباه توفي عليه دين ، فأتيتُ النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم فقلت : إنّ أبي ترك عليه دينا ، وليس عندي إلا ما يُخرجُ نخله ، ولا يبلغ ما يُخرجُ سنين ما عليه ، فانطلق معي لكي لا يُفحش عليّ الغرماء ، فمشى حول بيدر[1] من بيادر التمر ، فدعا ثم آخر ، ثم جلس عليه ، فقال: " انزعوهُ " فأوفاهم الذي لهم ، وبقي مثل ما أعطاهم ))[2].

**قال العيني:**

(( **فيه معجزة ظاهرة للنبي** صلى الله عليه [ وآله ] وسلم **وظهور بركته** ))[3]

---

(1) البيد ر: مجموعة من التمر

(2) البخاري / كتاب المناقب / ب٢٥ / ٣٥٨٠ .

(3) عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري / ج١١ / ص ٣٦٤ .

**٢. وروى أيضا** :

(( عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : جاء رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم يعودني ، وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصبّ عليّ من وضوئه فعقلت....))[1].

قال العيني:((**فيه دليل على أن بركة يد رسول الله** صلى الله عليه [ وآله ] وسلم **تزيل كل علة** )).

**٣. وروى:**

(( عن سهل بن سعد رضي الله عنه : سمع النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم يقول يوم خيبر:

" **لأعطينّ الراية رجلا يفتح الله على يديه** " فقاموا يرجون لذلك أيّهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى ، فقال :

" **أين عليّ** " فقيل : يشتكي عينيه ، فأمر فدُعي له فبصق في عينيه ، فبرأ مكانه حتى كأنّه لم يكن به شيء....))[2].

**٤. وروى:**

(( السائب بن يزيد ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم ، فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجِعٌ . فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وضوئه ...))[3].

---

[1] البخاري / كتاب الوضوء / ب٤٤ / ح١٩٤ .
[2] البخاري / كتاب الجهاد / ب١٠٢ / ح٢٩٤٢
[3] البخاري / كتاب الوضوء / ب٤٠ /ح١٩٠.

**٦. وروى:**

(( قال أبو موسى : دعا النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم بقدح فيه ماء ، فغسل يديه ووجهه فيه ، ومجّ فيه ، ثم قال اشربا منه [١] وأفرغا على وجوهكما ونحوركما ))[٢].

وفي حديث آخر " اشربا منه ، وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا " فأخذا القدح ففعلا ، فنادت أم سلمة من وراء الستر : أن أفضلا لأمّكما ، فأفضلا لها منه طائفة [٣].

**٥. روى مسلم:**

((عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم))[٤].

قال النووي: (( قوله (**فيبرك عليهم** ) أي يدعو لهم ويمسح عليهم وأصل البركة ثبوت الخير وكثرته ......، أما أحكام هذا الباب ففيه استحباب تحنيك المولود وفيه التبرك بأهل الصلاح والفضل ، وفيه استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك ))[٥].

---

[١] أي أبو موسى الأشعري و بلال .
[٢] البخاري / كتاب الوضوء / ب٤٠ / ح١٨٨.
[٣] البخاري / كتاب المغازي / غزوة الطائف/ ح٤٣٢٨.
[٤] صحيح مسلم / كتاب الآداب / ب٥/ ح٢١٤٧.
[٥] صحيح مسلم بشرح النووي / ص١٩٤.

## بعض ما روي عن مذهب أهل البيت عليهم السلام

**١. الشيخ المفيد:**

(( عن عليّ بن أبي طالب قال : دعاني النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أرمد العين ، فتفل في عيني وشد العمامة على رأسي ، وقال " **اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد** " فما وجدت بعدها حرا ولا بردا ))[1].

**٢. العلامة المجلسي:**

(( أن إمراة أتت بصبي لها ترجو بركته بأن يمسّه ويدعو له ، وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته ، فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرئ داؤه ، فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبي فسألوه ، فمسح رأسه فصلع ، وبقي نسله إلى يومنا هذا صلعا ))[2].

**٣. وأيضاً:**

(( روي أنه أتاه صلى الله عليه وآله رجل من جهينة يتقطع من الجذام ، فشكى إليه فأخذ قدحا من الماء فتفل فيه ، ثم قال:

**« امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد منه شيئا»** ))[3].

**٤. الشيخ ابن شهر آشوب:**

(( عن زيد بن الأرقم في خبر طويل أنه صلى الله عليه وآله ذهب مع عليّ عليه السلام إلى دار أبي الهيثم فقال : مرحبا برسول الله ما كنت أحب أن تأتيني وأصحابك

---

[1] أمالي المفيد / المجلس ٣٨ / ح٣ ، أمالي الطوسي / المجلخ ٣/ ح٤٦.
[2] بحار الأنوار / ج٨ / تاريخ نبينا ..../ ب٦ /ح٨ / ص١٦٧.
[3] المصدر السابق / ح٩

إلا عندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران .... فنظر النبيّ ﷺ إلى نخلة في جانب الدار فقال:

**« يا أبا هيثم تأذن في هذه النخلة ؟ »**

فقال :يا رسول الله إنه لفحل ، وما حمل شيئا قط ، شأنك به

فقال :

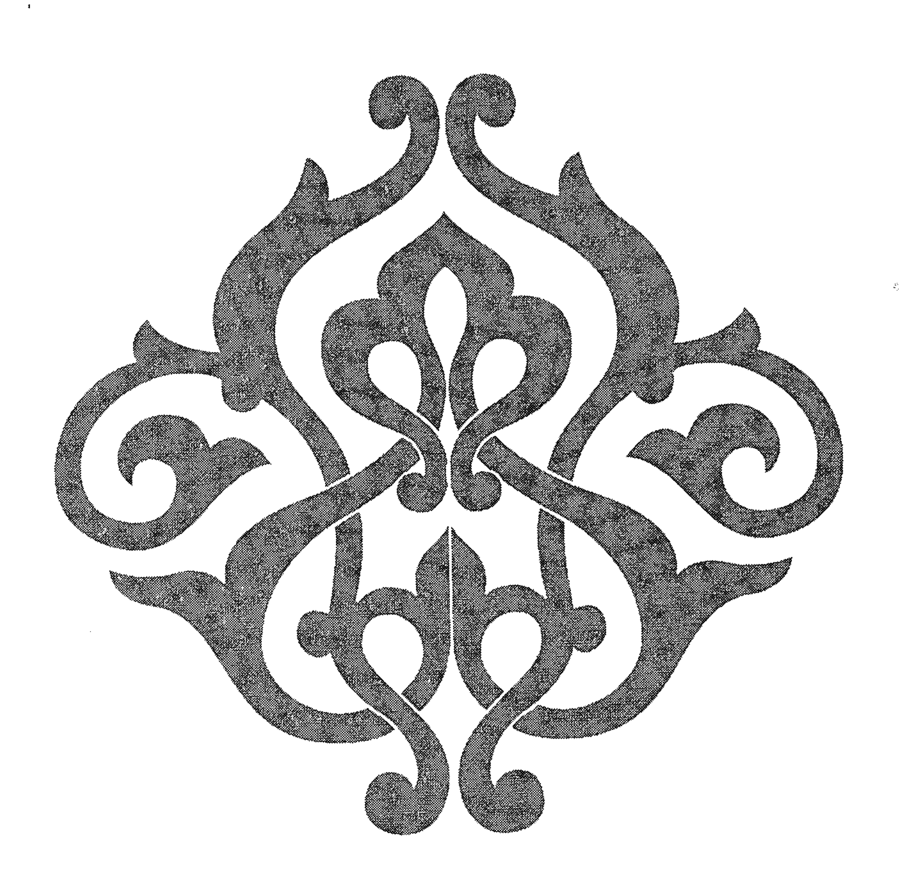
**يا عليّ ائتني بقدح ماء ، فشرب منه ثم مجّ فيه ثم رشّ على النخلة فتملّت أغداقا من بسر ورطب ما شئنا** ، فقال:

**ابدءوا بالجيران ....**

قال: فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرّة ))[1].

---

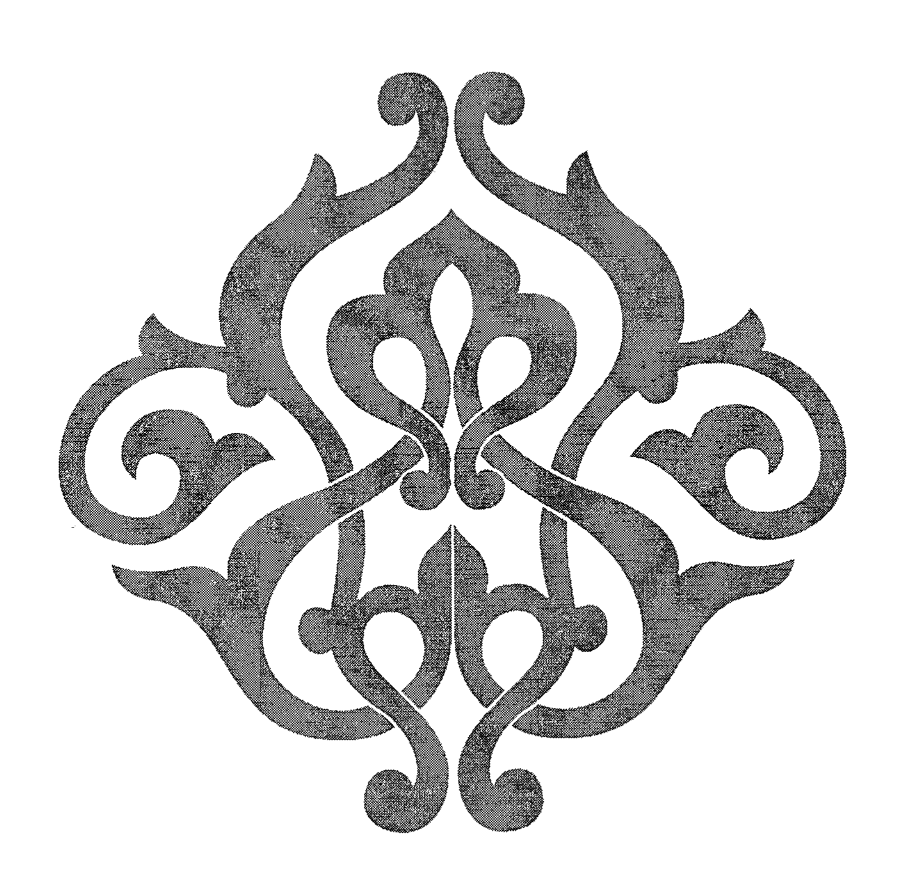
[1] مناقب آل أبي طالب / ج١/ ص١٦١.



# الصحابة يتبركون بالنبي صلى الله عليه وآله

# و

# ما لامس أعضاءه الشريفة



## بعض ما روي من كتب السنة

**١. التبرك بوضوئه ﷺ:**

الحكم قال: حدّثنا أبا جُحيفة يقولُ: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم بالهاجرة، فأُتِيَ بوضوء فتوضأ، فجعل النّاس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به....[1]. قال العيني:

(( **إن كان المراد أنهم كانوا يأخذون ما فضل من وضوئه** صلى الله عليه [ وآله ] وسلم **في الإناء فيكون المراد منه التبرك بذلك .... وفيه الدلالة على جواز التبرك بآثار الصالحين** )).

**٢. التبرك ببصاقه ونخامته ﷺ:**

عندما بعثت قريش عروة بن مسعود إلى رسول الله ﷺ في صلح الحديبية ، ورأى رسول الله ﷺ وأصحابه .

روى البخاري في صحيحه في خبر طويل....ثمّ إنّ عروة جعل يرمُقُ أصحاب النبي صلى الله عليه [ وآله ] وسلم بعينيه ، قال : فو الله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجّل منهم ، فدلك وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ....[2].

---

[1] البخاري / كتاب الوضوء / ب٤٠ / ح١٨٧.
[2] البخاري / كتاب الوضوء / ب٤٠ / ح١٨٩.

أما ابن كثير وابن هشام فقد قالا: ...لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بصاقا إلا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه[١].

**٣. التبرك بشعره وعرقه ﷺ:**

عن أنس بن مالك ، قال : إن أم سليم كانت تبسط للنبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع . قال : فإذا نام النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم أخذت من عرقه شعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سكّ[٢] و عن أنس قال:لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم والحلاق يحلقه. وأطاف به أصحابُهُ.فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

**٤. التبرك بالماء المبارك بيده ﷺ:**

**عن جابر بن عبد الله قال:** قد رأيتني مع النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجُعل في إناء فأتى النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه ثم قال:

« **حيّ على أهل الوضوء البركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة...** »[٣].

**قال ابن حجر:** فعل جابر ما ذكر دال على أن الحاجة إلى البركة أكثر من الحاجة إلى الرّي والظاهر إطلاع النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم على ذلك ولو كان ممنوعا لنهاه[٤].

---

[١] سيرة ابن هشام / ج٣ / ص٧٨٠ ، البداية والنهاية / ح٤ / ص١٩١.
[٢] البخاري / كتاب الاستئذان : ١٤٠/٧
[٣] صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب قرب النبي 1 من الناس وتبركهم به/ ح٧٤.
[٤] فتح الباري – لإبن حجر العسقلاني/ ج١٠/ ص٨٨.

## بعض ما روي في مذهب أهل البيت عليهم السلام

### ١. التبرك بوضوئه وبصاقه ونخامته وشعره صلى الله عليه وآله:

قال القاضي في الشفاء في ذكر عادة الصحابة .... وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأى من تعظيم أصحابه له ، وأنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه وكانوا يقتتلون عليه ، ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة إلا تلقوها بأكفهم فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم ، ولا تسقط شعرة إلا ابتدروها ..".[1]

### ٢. التبرك بما لامسه صلى الله عليه وآله:

أن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوما قائظا، فلما انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه ثم مضمض ماء ومجه إلى عوسجة ، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون في لون الورس رائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ، ولا أكل من ورقها حيوان إلا در لبنها ، وكان الناس يستشفون من ورقها ....أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ، فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله فكانت تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة ، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة،فأصبحنا يوما وقد ذهبت نضارة عيدانها،فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا فأقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها زائل يقطر ماء كماء اللحم ، فإذا قتل الحسين عليه السلام".[2]

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سار حتى نزل خيمة أمّ معبد فطلبوا عندها قرى[1] فقالت : ما يحضرني شيء. فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في ناحية الخيمة قد تخلفت من إلى الغنم لضرها ، فقال:

---

(١) بحار الأنوار / ج١٧ / ص٣٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب / ج١/ ١٦٣.
(١) قرى : ما يقدم إلى الضيف.

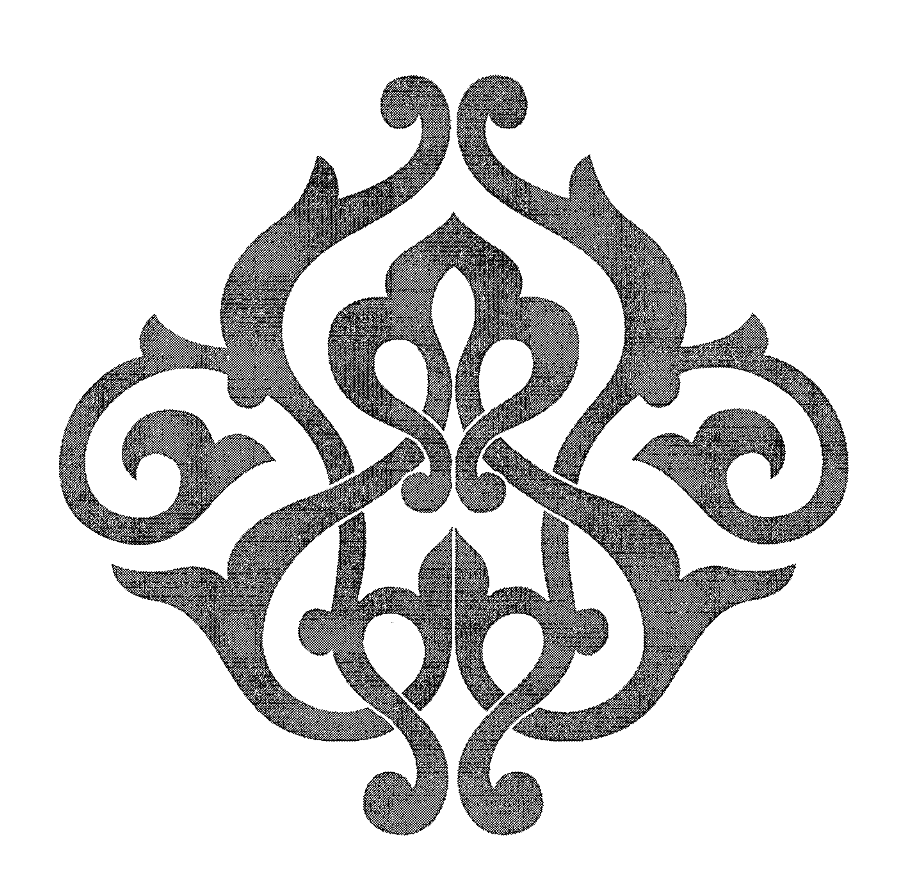
تأذنين في حبلها ؟ قالت : نعم ولا خير فيها فمسح على ظهرها ، فصارت أسمن ما يكون من الغنم ، ثم مسح يده على ضرعها ،فأرحت ضرعًا عجيبًا ، ودرّت لبنًا كثيرًا....»[٢].

---

(٢) الخرائج والجرائح / ج١/ ص٢٣٤.

# الدليل الثالث

# سيرة المسلمين في التبرك



## التبرك بآثار النبيّ ﷺ

## بعض ما روي من كتب السنة

**١. أم المؤمنين أم سلمة:**

أنه كان عند أم سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم من شعر النبيّ فإذا أصاب إنسانا عين أرسلوا إليها قدحا من الماء تغمس الشعرة فيه ، فيداوى من أُصيب[١].

**٢. أسماء بنت أبي بكر:**

عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر .....فرجعت إلى أسماء فخبرتها.

فقالت : هذه جبّة رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم .... فقالت : كانت عند عائشة حتى قبضت.فلمّا قبضت قبضتها. وكان النبيّ يلبسها. فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها[٢].

٣. بلال مؤذن النبيّ ﷺ:

عن أبي الدرداء قال : إنّ بلالا مؤذن النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم وهو يقول :

**« يا بلال ! أما آن لك أن تزورني يا بلال ؟! »**

---

[١] البخاري/ كتاب اللباس/٤/٢٧.

[٢] صحيح مسلم/ باب تحريم استعمال اناء و../ ج٦/ ص١٤٠.

فانتبه حزينا خائفا ، فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر صلى الله عليه [ وآله ] وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يضمّهما ويقبّلهما[1] .

**٤. أبو أيوب الأنصاري:**

عن داود بن صالح ، قال : أقبل مروان يومًا فوجد رجلاً واضعا وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع ! فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب ! فقال : نعم ، جئت رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم ولم آتِ الحجر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم يقول :

« **لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله** »[2].

**٥. أنس بن مالك:**

عن محمد بن سرين عن أنس بن مالك : أنّه كانت عنده عصيّة لرسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم فمات فدفنت معه بين جنبه وقميصه[3].

**٦. عبد الله بن عمر:**

عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري :أنه نظر إلى ابن عمر وضع يده على مقعد النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه[4] .

**٧. عمر بن عبد العزيز:**

حينما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة ، دعا بشعر من شعر النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلم وأظفار من أظفاره وقال : إذا مت فخذوا الشعر والأظفار ثم اجعلوه في كفني [5].

---

[1] تاريخ ابن عساكر/ في ترجمة ابراهيم بن محمد الأنصاري /١٣٧/٧.
[2] مسند أحمد / ٢٢٤/٥، مستدرك الحاكم /كتاب الفتن /ص٥١٥.
[3] البداية والنهاية : ٦/٦.
[4] طبقات ابن سعد/ ذكر منبر الرسول/ ١/ ٢٥٤.والغني/ج٣/ ص٥٩١.
[5] الطبقات / ترجمة عمر بن عبد العزيز : ٤٠٦/٥.

**٨. محمد بن سرين:**

عن ابن سرين قال : قلت لعبيدة :عندنا من شعر النبيّ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم ، أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس . قال : لأن تكون عندي شعرة منه أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها [1].

## ومن أهل البيت عليهم السلام

**١. فاطمة الزهراء عليها السلام:**

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ عليه السلام عنه قال : لما رمس رسول صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره صلى الله عليه وآله وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينيها ، وبكت وأنشأت تقول .....[2].

**٢. الإمام علي بن الحسين عليهما السلام:**

كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقف على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ويسلم ويشهد له بالبلاغ ، ويدعو بما حضره ، ثم يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدّقيقة العرض ممّا يلي القبر ، ويلتزق بالقبر ، ويسند ظهره إلى القبر ، ويستقبل القبلة ويقول:

**« اللهمّ إليك ألجأت أمري ، وإلى قبر محمد صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك أسندت ظهري ....»**[3]

**٣. الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام:**

عن محمد بن مسعود قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام انتهى إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع يده على عليه وقال :

---

[1] البخاري / كتاب الوضوء /ب٣٣/ح١٧٠.
[2] الغدير للعلامة الأميني/ ج٥/ ص١٤٧.
[3] كامل الزيارات/ الباب٣/ ح٣.

**« أسأل الله الذي اجتباك واختارك .... »** [١].

**٤. الإمام علي بن موسى الرضا** عليه السلام:

عن الحسن بن فضال، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودع للخروج إلى العمرة ، فأتى القبر من موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله بعد المغرب ، فسلم على النبيّ صلى الله عليه وآله ولزق بالقبر ثم أتى المنبر ، ثم انصرف حتى أتى القبر ، فقام إلى جانبه فصلى ، وألزق منكبه الأيسر بالقبر ....[٢]

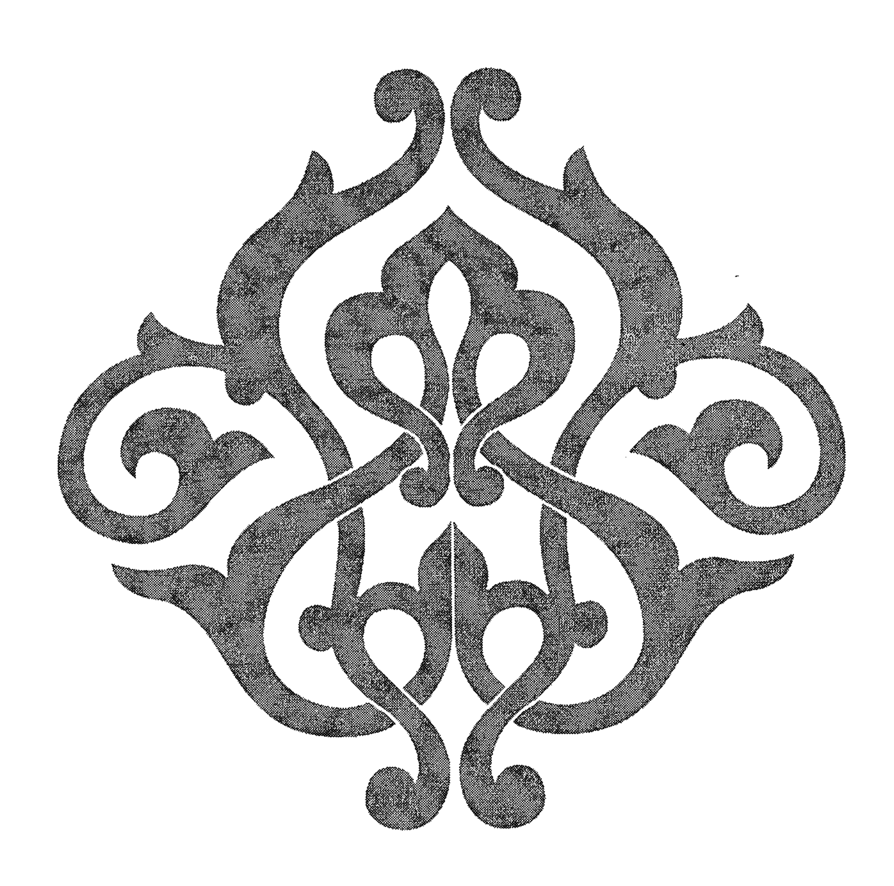
---

[١] نفس المصدر/ ح٤.

[٢] كامل الزيارات/ الباب٧/ ح٣.

# التبرك بالأئمة عليهم السلام

# عند المسلمين



## التبرك بالأئمة عليهم السلام عند المسلمين

نأخذ من أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام عليّ، والإمام الحسين عليهم السلام ومن بقية المذاهب أبو حنيفة النعمان، ومحمد بن إدريس الشافعي.

**الإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام:

عن أبي بصير قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

« **إن فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ......** الحديث »[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام **قال** :

« **نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله** »[2].

**الإمام الحسين** عليه السلام:

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

[1] الكافي للكليني/ ج٨/ ص٥٧.

[2] التهذيب/ ج٦/ ص٣٤/ ح٧٠.

**« زارنا رسول الله ﷺ.....ثم قام إلى زاوية البيت، فصلى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديدا ، فلم يسأله أحد منا إجلالا وإعظاما له ، فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره فقال: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمّنا ، فما أبكاك فقال : يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام آنفا فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى، فقال: يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها.**

**فقال: يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة »[١].**

**أبو حنيفة النعمان (إمام الحنفية)**

عن علي بن ميمون سمعت الشافعي يقول : إني لأتبرك بأبي حنيفة ، وأجيء إلى قبره كل يوم ، يعني زائرا ، فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده ، فما تبعد عنيّ حتى تقضى [٢].

**محمد بن إدريس الشافعي (إمام الشافعية)**

روي أن الإمام أحمد (بن حنبل )أنه غسل قميصًا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به [٣].

---

[١] كامل الزيارات/ باب ١٧/ح١٤٠.
[٢] تاريخ ابن عساكر/ ج١/ ص١٣٥.
[٣] مناقب أحمد لابن الجوزي/ ص٦٠٩،والبداية والنهاية/ ج١٠/ ص٣٦٥.

# التبرك بالمقدسات الأخرى

**١. التبرك بثياب الكعبة:**

عن عبد الملك بن عتبة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يصل إلينا من ثياب الكعبة هل يصلحُ لنا أن نلبس شيئا منها قال:يصلحُ للصبيان والمصاحف والمخدّة تبتغي بذلك البركة إن شاء الله [١].

**٢. التبرك والاستشفاء بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله:**

عن معاوية بن عمار قال: قال :أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغت من الدعاء عند القبر فأت المنبر فامسحهُ بيديك وخذ برمانتيه وهما السُفلاوان فامسح عينيك ووجهك فإنه يقالُ إنهُ شفاء للعين ..[٢].

ومن عظمة المنبر، قال معاوية بن وهب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما كانت سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجارا وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب عليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الذي رأيت[٣].

**٣. التبرك والاستشفاء بماء الميزاب:**

عن مصادف قال: اشتكى رجلٌ من إخواننا بمكة حتى سقط للموت فلقينا أبا عبد الله عليه السلام في الطريق فقال: يا مصادف ما فعل فلان قلت تركته بالموت جعلت فداك فقال : أما لو كنت مكانكم لسقيته من ماء الميزاب فطلبنا .....ثمّ أخذتُ من ماء الميزاب

---

[١] الكافي/ كتاب الحج/ ج٤/ ص٢٢٩/ ح٦٧٥٢

[٢] التهذيب/ ج٦/ ص٧.

[٣] الكافي/ ج٤/ ص٥٥٤/ ح٨٠٧١.

فأتيته به وسقيته منه ولم أبرح من عنده حتى شرب سويقا وصلح وبرأ بعد ذلك .[1]

### ٤. التبرك والاستشفاء بماء زمزم

عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال:أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

« **ماء زمزم دواء مما شرب له** » .[2]

### ٥. التبرك والاستشفاء بنهر الفرات:

عن عبد الله بن سليمان قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس......ثم قال نهرٌ ما أعظم بركته أما إنه يسقط فيه كلّ يوم سبع قطرات من الجنة أما لو علم الناسُ ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه ولولا ما يدخلهُ من الخطاءين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برئ[3].وعن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن بيننا وبين الفرات كذا وكذا ميلا لذهبنا إليه واستشفينا به[4].

### ٦. التبرك والاستشفاء بتربة قبر الحسين عليه السلام:

عن عبد الله بن المغيرة ، قال حدثنا أبو اليسع ، قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، قال: آخذ من طين قبر الحسين يكون عندي أطلب بركته ، قال :

« **لا بأس بذلك** »[5].

وعن الحسين بن أبي العلاء ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

« **حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان** »[6].

وعن سعد بن سعد قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الطين فقال :

---

(1) الكافي/ ج٦/ ص٣٨٧/ ح١٢١٤٤.
(2) الكافي/ ج٦/ ص٣٨٧/ ح١٢١٤٣.
(3) التهذيب/ ج٦/ ص٣٩/ ح٧٠٨٦.
(4) كامل الزيارات/ باب ١٣/ ص١٠٦/ ح١٠١.
(5) كامل الزيارات / الباب ٩٢ / ص٤٦٦/ح٧٠٩.
(6) كامل الزيارات / الباب٩٢ / ح ٧٠٨.

**« أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاء من كل داء وأمنا من كل خوف »**[1].

وعن جعفر بن عيسى ، أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول:

**« ما على أحدكم إذا دفن الميت ووسده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين عليه السلام ولا يضعها على رأسه »**[2].

**وما ورد من آداب أخذها والانتفاع بها:**

أن رجلا سأل الصادق عليه السلام فقال : إني سمعتك تقول : إن تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة ، وأنها لا تمر بداء إلا هضمته قال :

**« قد كان ذلك أو قد قلت ذلك ، فما بالك ؟ »**

قال : إني تناولتها فما انتفعت قال عليه السلام:

**« أما إن لها دعاء ، فمن تناولها ولم يدعُ به لم يكد ينتفع بها »**

فقال له : ما أقول إذا تناولتها ؟ قال :

**« فقبلها قبل كل شيء ، وتضعها على عينيك ، ولا تتناول منها أكثر من حمّصة، فإن من تناول أكثر من ذلك فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا ، فإذا تناولت فقل: " اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها ، وأسألك بحق النبيّ الذي خزنها ، وأسألك بحق الوصيّ الذي حلّ فيها ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعله شفاءً من كل داء ، وأمانا من كل خوف ، وحفظا من كل سوء " ، فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها سورة ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ) ، فإن الدعاء الذي تقدم لأخذها هو الإستيذان ،**

---

[1] الكافي/ ج٦/ ص٢٦٥.
[2] مصباح المتهجد / ص٥١١.

**وقراءة إنا أنزلناه ختمها ϖ**[1].

وفي حديث آخر......قال أبو عبد الله عليه السلام

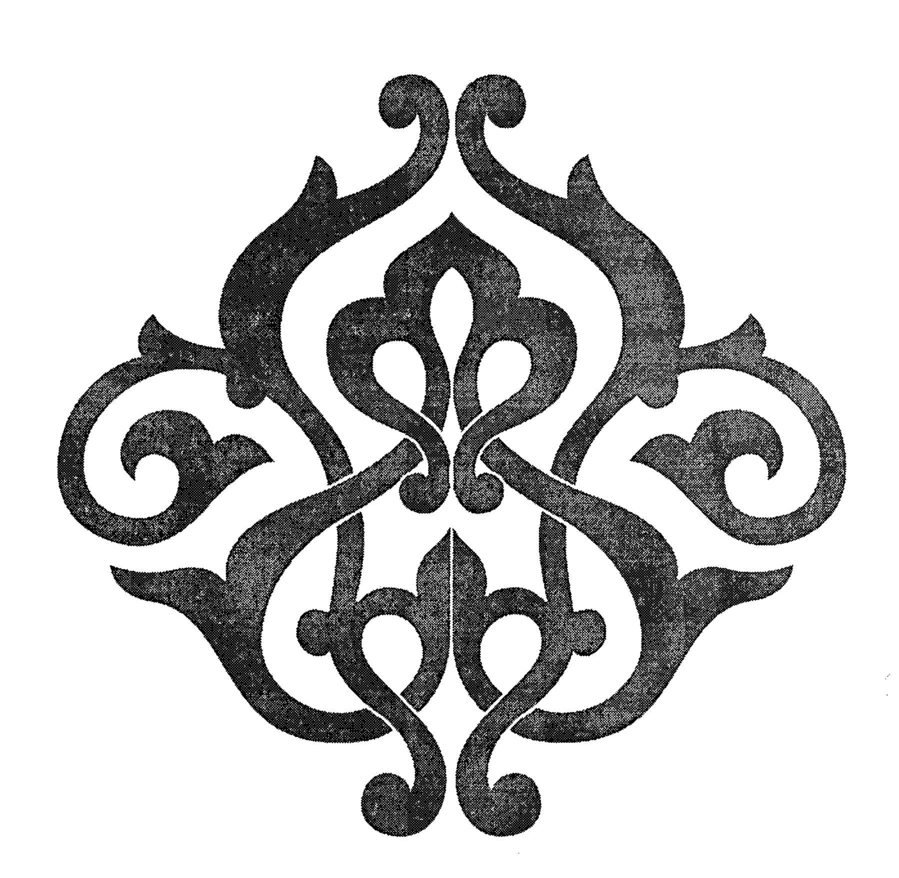
**« أما الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام ، وأراها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:هذه تربة ابنك الحسين ، تقتله أمتك من بعدك .والذي قبضها فهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما الوصي الذي حلّ فيها فالحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم »**[2].

---

[1] نفس المصدر السابق .
[2] التهذيب / ج٦ /٧٤.

# أعداء الله

# وآثار الأولياء



## أعداء الله وآثار الأولياء

لقد قام السامري بصنع العجل الذي أضل به بني إسرائيل وذلك عندما ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه .قال تعالى ﴿ **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ** ﴾[1] لقد كان السامري على مقدمة قوم موسى يوم أغرق الله فرعون وجنوده ،فنظر إلى جبرئيل عليه السلام وهو على الفرس فانتبه على الأرض تحت حافرها تتحرك فأخذ التراب من تحت الحافر.

قال تعالى:

﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۞ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي** ﴾[2].

**قال علي بن إبراهيم** في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ..** ﴾:

كان السامري على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه، فنظر إلى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة[3] ، فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع ، فنظر إليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى عليه السلام ، فأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني

---

[1] سورة طه/ آية: ٨٥.

[2] سورة طه/ آية:٩٥- ٩٦.

[3] الرمكة: الفرس.

إسرائيل فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل، قال السامري:هات التراب الذي معك فجاء به السامري فألقاه إبليس في جوف العجل ، فلما وقع التراب في جوفه تحرّك ،وخار ، وينبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو إسرائيل وكان عدد الذين سجدوا له سبعين ألفا من بني إسرائيل فقال لهم هارون كما حكى الله...[١]

**قال الطبري:**

﴿ **فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ..** ﴾ قبضت قبضة من أثر حافر فرس جبرئيل[٢].

**قال السيوطي:**

رأى السامري أثر فرس جبرئيل فأخذ ترابا من أثر الحافر[٣].

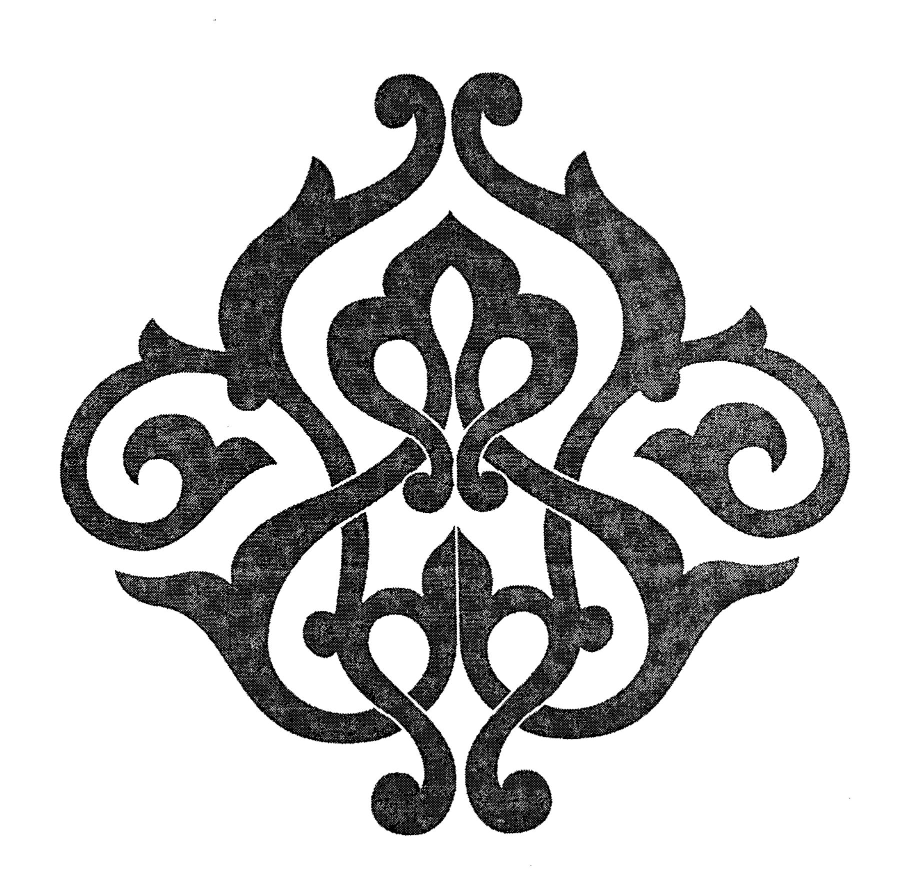
**قال ابن كثير:**

﴿ **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ** ﴾ أي رأيت جبرئيل حين جاء لهلاك فرعون ﴿ **فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ** ﴾ أي من أثر فرسه ، وهذا هو المشهور عند كثير من المفسرين أوأكثرهم[٤].

---

(١) تفسير القمي/ ج٢/ ٦١ والبرهان للسيد هاشم البحراني/ ج٦/ ص٤١٦.
(٢) تفسير الطبري/ ج١٦/ ص ٢٥٤.
(٣) الدر المنثور/ ج٤/ ص٣٠٥.
(٤) تفسير ابن كثير/ ج٣/ ص١٧٢.

# شبهة وردّ



# شبهة

يرى المسلمون اليوم ما يحدث عند قبر الرسول الأعظم ﷺ من مضايقات ومنع وأحيانا ضرب لزائري قبر رسول الله ﷺ من قبل مجموعة تسمى ( هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) مدعين أن ما يقوم به الزائرون من تقبيل ومسح للضريح المقدس هو شرك وعبادة لصاحب القبر.

# الرد

**١.** إن أول من تصدى لهذه الفتاوى المبتدعة المحدث الفقيه السبكي [١] في كتابه ( **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** ) ردًا على فتاوى ابن تيمية في منع زيارة النبيّ ﷺ حيث قال:

**(( ومن المعلوم : أن الزيارة بقصد التبرك والتعظيم ، لا تنتهي في التعظيم إلى درجة الربوبية ، ولا يزيد على ما نصّ عليه في القرآن والسنة ، وفعل الصحابة من تعظيمه في حياته وبعد وفاته ، وكيف يتخيّل امتناعها ؟! ))** .

---

(١) هو الفقيه المحدث الإمام علي بن عبد الكافي بن علي الأنصاري المصري الشافعي - من كبار علماء أهل السنة في القرن الثامن الهجري ( ٦٨٣- ٧٥٦). قال ابن حجر العسقلاني في كتابه (الدّرر الكامنة ) في ترجمة السبكي قال الأسنوي في الطبقات كان من أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم .......وكان في غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحث ......، وقال شيخنا العراقي طلب الحديث في سنة ( ٧٠٣ ) ثم انتصب للإقراء وتفقه به جماعة من الأئمة وانتشر حديثه وتواليفه ولم يُخلف بعده مثله .

٢. إذا كان ما يفعله الزائر للقبر الشريف من تقبيل وتوسل ومسح للتبرك هو شرك في نظر هذه الفئة فما يكون حكمهم على ما قام به كبار الصحابة كما بينا من خلال البحث من تبرك الصحابة بأي شيء يلامس أويخرج من جسم النبيّ ﷺ بحياته أو بعد وفاته، وإن أول من قبل الجسد الطاهر هو أبو بكر وما قام به الصحابة من تبرك بشعره أو بوضوئه أو بقبره ،فهل كل هؤلاء الصحابة أمثال أبو بكر ،وأنس ، و بلال، عبد الله بن عمر، وجابر الأنصاري ، وأبو موسى الأشعري ، وأم سلمة ، وأسماء....

٣. إذا كانت هذه الفئة تعتقد أن التبرك بقبر النبيّ ﷺ قد جعل القبر الشريف شريكاً لله ، فكيف يفسرون ما قام به النبيّ يوسف عليه السلام بإرسال قميصه إلى أبيه يعقوب عليه السلام ألم يشرك يوسف بربّه بالاستشفاء بالقميص – حسب معتقدهم – ؟ و إن المشكلة التي تواجهها هذه الفئة أن قميص يوسف ، وبصاق النبيّ ﷺ وغيرهما.... قد شاركوا الله عز وجل – حسب معتقدهم– لأنهم أخذوا الاستشفاء والتبرك من هذه الآثار ، وأما إذا قالوا بأن الاستشفاء كان كرامة من الله للأنبياء ، فهذا ما نقول به وندعيه أن للأنبياء والأئمة عليهم السلام كرامة ومنزلة عند الله.

# الفهرس

## اصداراتنا......

- الدمع الحزين في آداب و زيارة الإمام الحسين عليه السلام
- جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً
- أسرار زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام
- وظيفة الرسول صلى الله عليه وآله و مسؤولية الأمة
- من اشراقات المنهج العبادي
- محطات في فاجعة سامراء
- سبيل دكتورة لمياء حمادة
- زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام
- نظرية المسرح الحسيني
- سبيل هشام آل قطيط
- الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله
- ولاء الأصفياء
- البناء عند قبور الأنبياء و الأولياء عليهم السلام
- التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله و الأولياء عليهم السلام
- من اشراقات المنهج العبادي
- قصص الاطفال
  1. الوفاء بالعهد
  2. التصدق بالخاتم
  3. أهل الكساء
  4. وليد الكعبة

